

زقين خديجة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله
أنا مجاهدة، بسيطة في منطقة تبسة أخي أجبر على الالتحاق بالجيش الفرنسي وبقيت أنا أساعد
إخوانه المجاهدين في الجبل، بعدها المستعمر كان يأتي إلى القرى والدشور حاملا صورتي
ويسأل عني. أنا كنت في جهة تسمى بوايتون في تبسة وهكذا التحقت بصفوف جيش التحرير
ولبست الزي العسكري وحملت السلاح 6.35 وعملت كمرضة وحرس و طبخت وغسلت
وعلامات لا زلت أحملها على جسدي إثر التعذيب وكان أحد المعمرين يطل علينا من السطوح
وكان يقول:

العرب مثل الحشرات وأنا سأقتل هذه الحشرات وكان يقول أيضا أنتم الجزائريون تتحملون كل
شيء ونحن الكولون لا نستطيع ذلك .مشينا إلى ناحية وقع فيها اشتباك في ناحية تدعى وادي
العاري فهرب سكان تلك المنطقة، وأتذكر أن امرأة تركت رضيعها في المهدي، ولما دخل المستعمر
أدخل أحد الجنود رشاشا في فمه وقتله، ومروا على امرأة حامل فراهن البعض منهم على أن
الجنين ذكر بينما راهن البعض الآخر على أن الجنين أنثى فبقروا بطنها ليتأكدوا من ذلك !!!هذا
ما فعله الليف الأجنبي بنا نحن الجزائريين وهذا ما فعلته فرنسا المستعمرة .وفرنسا لما خرجت
من الجزائر ماذا تركت لنا؟ لقد تركت لنا الجزائر فارغة والعديد من الجرائم فيما بيننا !وهذه
الجرائم موجودة لحد اليوم.

ومن وراء البحر الأعداء يتفرجون لما نعيشه اليوم بل ويتمنون أن يصلوا إلى الجزائر
ومنهم الحسن الثاني...ونحن لن نتغير ولن نحيد عن الطريق على الرغم من أنني مجاهدة بسيطة
وأرملة شهيد لكنه كان شجاعا وزعيما استشهد في غار، لم تتمكن فرنسا من الولوج إليه حتى
أبناء الوطن لا يعرفونه إذ لم تتمكن فرنسا أن تدخل هذا الغار يوجد في قالة مخرجه في سوق
أهراس إنه بمثابة مدينة تحت الأرض، لقد جاءت فرنسا بالمهندسين والخبراء فقالوا لهم إن هذا
عبارة عن مدينة تحت الأرض فراحت سبع طائرات فرنسية تقذفها بالغاز، لكنها لم تتمكن من
تحطيم الغار، فخرجنا نحن الشهيد أما بقية الشهداء فكانوا في عداد المفقودين.

ذات مرة قال الجنرال دي غول للرئيس الراحل بومدين " أن البترول الجزائري أحمر
فقال الرئيس بومدين " نعم إن البترول الجزائري أحمر لكنه أحمر بفضل دماء الشهداء." لقد
تكلت الأخت حورية طوبال وهي بنت شهيد عن إحدى الأخوات التي ألقى عليها القبض ولما
كانت مجروحة أخذها الفرنسيون إلى المستشفى فقالت لهم :إنني في حاجة إلى الدم ماذا فعلوا

لها؟

فقد بتروا لها ثديها وضعوها داخل إناء على النار! نعم لقد فعلوا هذا وغيره كثير.
إن الثورة الجزائرية لم تكن سهلة بل كانت صعبة للغاية إذ ضحينا خلالها بكل ما نملك وسقط
خلالها أبطال كثيرون لن ننساهم، إننا لن ننسى دماء الشهداء الزكية.

تحيا الجزائر والسلام عليكم .